

هل تنجح أوروبا في لجم «خلل» المنافسة مع أمريكا؟



رأت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن الاتحاد الأوروبي يجب أن يتخذ إجراءات من أجل إزالة «نقاط الخلل» في المنافسة التي نجمت عن الإعانات الأمريكية الهائلة لخطة المناخ الكبيرة لجو بايدن. وقالت فون دير لاين في كلمة في مؤسسة «كوليج دو لوروب» في مدينة بروكسل، الأحد: إنه بالتزامن مع «العمل مع الولايات المتحدة لحل أكثر الجوانب إشكالية» في خطتها، «يجب علينا تعديل قواعدها، لتسهيل الاستثمار العام في التحول البيئي».

وأضافت المسؤولة الأوروبية: «علينا إعادة تقييم الحاجة إلى تمويلات أوروبية مشتركة». وكان الاتحاد الأوروبي عبر عن قلقه مرات عدة منذ أشهر، من تداعيات خطة «إينفلايشن ريداكشن آكت» (قانون خفض التضخم) المخصصة للمناخ وتبلغ قيمتها 370 مليار دولار. وتنصّ الخطة من بين أمور أخرى، على إصلاحات تعطي الأفضلية للشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً، خصوصاً في قطاع السيارات الكهربائية والبطاريات والتكنولوجيا والطاقة المتجددة وحتى الهيدروجين. وقالت فون دير لاين: إن على الاتحاد الأوروبي «تبسيط وتكييف» قواعده الصارمة جداً التي تحكم المساعدات العامة التي تمنحها الدول الأعضاء من أجل توفير «مرونة متزايدة» للحكومات.

وبينما تشمل الخطة الأمريكية كل سلاسل الإنتاج للقطاعات الاستراتيجية، قالت فون دير لاين: إن «هذا لا ينطبق دائماً على الدعم الذي توفره الدول في الاتحاد الأوروبي» التي تميل إلى التركيز على المختبرات والابتكار. وأضافت أنه في مواجهة المنافسة العالمية في مجال التقنيات الخضراء «أوروبا في موقع قوي إذا كافحنا على قدم المساواة».

وحذرت فون دير لاين من أن الاعتماد على مساعدات الدول الأعضاء وحدها مع الهوامش المتفاوتة لميزانياتها، من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم حالات الخلل داخل السوق الواحدة نفسها، داعية أيضاً إلى «رد مشترك» مع تعزيز التمويل على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وعلى الأمد القصير تحاول بروكسل تعزيز خطة الاستثمار «ريباور إي يو» التي تهدف إلى جعل الاتحاد الأوروبي أقل اعتماداً على وارداته من المحروقات وتحد من الارتفاع في أسعار الطاقة لا سيما عبر مد منشآت مصادر طاقة خالية من الكربون.

لكن فون دير لاين قالت: إن «السياسة الصناعية الجديدة التي أكدها منافسوننا تتطلب استجابة هيكلية» على المدى المتوسط. وتطالب رئيسة المفوضية منذ أيلول/ سبتمبر بإنشاء «صندوق سيادة» أوروبي.

وحول البيئة، تعول الولايات المتحدة بشكل أكبر على المساعدات التحفيزية بينما يراهن الاتحاد الأوروبي على فرض معايير وقواعد، لكنهما يشتركان في الأهداف المناخية والمخاوف نفسها بشأن صعود الصين في قطاعات استراتيجية مثل البطاريات أو «المواد المهمة»، حسب فون دير لاين.

وحذرت «حرب تجارية مكلفة ليست في مصلحتنا ولا في مصلحة الأمريكيين وستضر بالابتكار العالمي».

((أ ف ب